

حفظ النفس

١٩ / ٢ / ١٤٤٤ هـ

الخطبة الأولى

إن الحمد لله ...

وأشهد أن لا إله إلا الله ...

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة

أيها المسلمون . . لقد جاءت الشريعة الإسلامية بحفظ الضرورات التي لا قوام للناس إلا بها ولا سعادة لهم ولا أمان إلا بحفظها، وهي ضرورة الدين والنفس والعقل والعرض والمال، فحثت الشريعة على صيانتها، وربت العقوبات الزاجرة عن التعدي عليها، وأعظم هذه الضرورات ضرورة حفظ الدين، فأمر الله عز وجل بتوحيده ونهى عن الشرك، ثم تأتي بعدها ضرورة النفس، فأمر الله بحفظها، ونهى عن التعدي عليها، أو التسبب في ذلك.

وجعل من أبشع الجرائم وأشنعها قتل النفس المعصومة وقرن هذه الجريمة الشنيعة بالشرك بالله قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ﴾.

وَلَقَدْ حَقَّ غَضَبُ اللَّهِ وَلَعْنَتُهُ عَلَى مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا بغيرِ حَقِّ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ .

وَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِذَا التَّقِيُّ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا الْقَاتِلُ ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ ؟ قَالَ : « إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ » ؛ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) ؛ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

عِبَادِ اللَّهِ وَمَنْ حَفِظَ اللَّهُ لِلنَّفْسِ أَنْ حَرَّمَ الْإِنْتِحَارَ وَجَعَلَهُ مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ وَمِنْ أَشْعَرِ الْجَرَائِمِ وَجَاءَ فِيهِ هَذَا الْوَعِيدُ الْعَظِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ شَرِبَ سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا » [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

فَنَفْسُكَ لَيْسَتْ مُلْكًا لَكَ تَتَصَرَّفُ بِهَا كَمَا تَشَاءُ ، بَلْ هِيَ أَمَانَةٌ عِنْدَكَ ، فَعَلَيْكَ الْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا ؛ وَمَنْ صَوَّرَ الْإِنْتِحَارَ ، وَقَتَلَ الْإِنْفُسَ بِغَيْرِ حَقِّ ؛ مَا نَرَاهُ مِنْ الْجَهَالَةِ فِي قِيَادَةِ السِّيَّارَاتِ مِنْ بَعْضِ الَّذِينَ يَقُودُونَ السِّيَّارَاتِ بِسُرْعَةٍ مُتَهَوِّرَةً ؛ مِمَّا تُوَدِّي إِلَى قَتْلِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَلِغَيْرِهِمْ .

وقد كثر في هذا الزمان بسبب البعد عن دين الله تساهل بعض الناس في الانتحار أو سفك الدماء المعصومة لأتفه الأسباب وصار بعضهم يراه بطولة

وشجاعة تقليدا للأفلام وتأثرا بالألعاب وتشبها بالكفار واتباعا لهواه و غضبه
أو تسخطا على قضاء الله وقدره.. فإننا لله وإنا إليه راجعون
اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا
وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت
راحة لنا من كل شر.....

الخطبة الثانية:

الحمد لله ...

فَمِنْ حُقُوقِ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ: اتِّخَاذُ الْأَسْبَابِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْحَسِيَّةِ صِيَانَةً لَهَا،
وَدَفْعًا لِلضَّرَرِ عَنْهَا؛ عَمَلًا بِقَوْلِهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ »
وَمِنْ ذَلِكَ: الْإِهْتِمَامُ بِالصَّحَّةِ، وَالبعد عن كل ما يؤثر على النفس أو يؤدي
إلى الأمراض من تعاطي المخدرات والخمور والشيشة والدخان وغيرها مما
يضر بالبدن، قال تعالى ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾.

والاهتمام كذلك بمعرفة وسائل الإسعافات الأولية من مصادرها الموثوقة
لإنقاذ الأنفس؛ كإنقاذهم من الغرق والحريق، والنوبات القلبية المفاجئة،
والإختناق، والنزيف، والحوادث، وغير ذلك، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا
أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾.

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾ أَي: أَنْجَاهَا مِنْ غَرَقٍ أَوْ حَرَقٍ أَوْ هَلَكَةٍ.
وَتَأَمَّلُوا - عِبَادَ اللهِ - الْأَجْرَ الْمُتَرْتَّبَ عَلَى إِحْيَاءِ الْإِنْسَانِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا،
فَكَيْفَ سَيَكُونُ جَزَاءُ مَنْ أَحْيَا نَفْسًا حَيَاةً إِيْمَانِيَّةً فَرَبَطَهَا بِكِتَابِ اللهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْهَجِ سَلَفِ الْأُمَّةِ.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين

اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين وولي عهده لما تحب وترضى وارزقهم

البطانة الصالحة الناصحة يا رب العالمين